

رسالة من الشيخ أبي قتادة
إلى إخوانه المجاهدين



النور للإعلام الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. آمين..

أما بعد:.

فهذه رسالتي إلى المجاهدين في بلاد الشام أكتبها في ظروف مؤلمة يعيشها كلَ محب لهذا الجهاد المُبارك، وأعلمُ أن الأمرَ يحتاج إلى تفصيل وبيان ولكن الظرف لا يسمح، فأقتصر على النقاط التالية:.

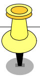
❶ لقد اتفقَ المُراقبون من الدُعاة والمُصلحين أن الدولة الإسلامية في العراق كان لها تجاوزات في أعمالها في التعامل مع إخوانهم ومُخالفيهم احتار الكثير في تفسيرها، لكن لم يكن ثمة سببٌ شرعيٌ واحدٌ أن تُقاتل هذا القتال الشرس الذي تشنه مجموعات مُتعددة منهم المُلحد العلماني ومنهم المسلم المُخالف، ولقد عَلمَ الجميع أنَّ الجيش السوري الحر كان له من الجرائم والمفاسد ما تعجز الصفحات عن تسجيله وهو مُوثقٌ عند الجميع، ومع ذلك لم ينشط أحدٌ من التنظيمات التي ترفع شعار الإسلام لإعلان القتال عليه، مع استحقاق الكثير من مجاميعه هذا القتال فأن ينشط هؤلاء الأوباش السفلة من التنظيمات العلمانية لقتال الدولة الإسلامية في العراق أمرٌ مفهومٌ لأنهم إما أحذية للغرب أو لطوائف الردَّة وإما دفاعاً عن فسادهم وإجرامهم، لكن غير المفهوم أن يقوم بذلك مَن يرفع شعار الإسلام ويدعو لتحكيمه، ولذلك فقتال هؤلاء غير مبرر البتة إلا أن يكون الشيطان قد استحوذ عليهم والتقوا مع العلمانيين في أهدافهم وهذا مما لا يليقُ بمسلم.

فأقول إنْ كان ثمة سامع يتقي ربَّه أن كل مسلم يرفع السلاح ضدَّ أخيه آثمٌ، القاتل والمقتول في النَّار، أما العلمانيون فحُكمهم الكفر والنَّار، وليس هناك مبررٌ لقتال الدولة الإسلامية في العراق مع ما أعلمُ الكثير من تجاوزاتهم، وكل شيخ أو مُفت يقول بغير ذلك فهو إما ضالٌ أو جاهلٌ أو عميلٌ مستأجرٌ.

❷ لقد تبيَّن أن هذا القتال دُبر بليل من قبل أعداء الله، والأدلة على ذلك واضحةٌ للمُتابع، وأن وراءه شياطين الإنس من عرب وعجم ولقد كان من الحكمة أن يُدرك المجاهدون ذلك، وأن لا يعطوا الذرائع لهذا القتال، ولكن كان ما كان منهم . غفر الله لنا ولهم، لكن من البيِّن أن هذا القتال سيمتد حتى يشمل كل مَن يرفع راية الإسلام في هذا الجهاد، ولذلك أقول لهؤلاء: اتقوا الله في هذا الجهاد، ولا تضعوا أيديكم في أيدي العلمانيين وأعداء الدين، ولقد كان من الواجب الوحدة لجميع تلك الجماعات الإسلامية هناك، لا أن يقع هذا الفساد من التفرق والقتال.

❸ أنصح الأخ أبا بكر البغدادي إنْ كان من أهل سماع النصيحة ، وإن كان يُؤمن أن أعمال الجهاد والإمارة منوطة بمصلحة الأمة أن يُطيع الحكيم الدكتور أيمن بأنْ يُعلن انسحاب إمارته من الشام وقصرها على العراق وإلحاق جميع المجاهدين مع الدولة بإمارة جبهة النصرة، فإنه لو فعلَ ذلك لَتحققت الكثير من المصالح للأُمة ولَذهبَ الكثير من الشرِّ، فمقصدكم فيما نحسبُ إقامة الدين لا نصرةَ تنظيم، فإن لم يفعل فإني أنصحُ القادة تحت إمرته أن يُسارعوا إلى الانضمام لجبهة النصرة لمصالحَ كثيرةٍ لا يتسع لها المقام، وهذا عندي واجبٌ شرعيّ عليهم.

❹ أنصح الأخ أبا محمد الجولاني بأن لا يتوانى عن قتال العلمانيين على جميع الصَعد من أتباع النظام النصيري الخبيث ومن طوائف العلمانيين الذين يحملون السلاح ضدَّ النظام، وهذا لم يكن من المصلحة سابقاً أما وأنهم ابتدءوا قتال إخوانكم في الدولة هذا القتال، وبهذا الإعلان فإنه لا عذر



لكم في ترك القتال لهؤلاء الآن، فإنهم لو فرغوا من الدولة سيأتون إليكم وإن بعض الكلام على هذا المعنى رشح من أحقادهم وأما من تقاتل مع الدولة وهو مسلم فالعمل بالصلح بينهم هو الواجب، وذلك بعمل لجنةٍ شرعيةٍ تَحكمُ فيها بين الفريقين.

❺ لقد عَلِمَ الجميع أن تعنت الدولة الإسلامية في شرح مواقفها، وقتلها لأفراد من جماعات إسلامية أخرى هو السبب الظاهر في قتال هؤلاء لهم، وهذا من الدولة غير سديد ولا مقبول من أحد كائناً من كان، ولذلك أخوف ما أخاف أن الدعوة إلى الصلح بين المُقاتلين من المسلمين لا تجد آذاناً صاغيةً عند الدولة قبل غيرها، فإن كان الأمر كذلك فأدعو أبا محمد الجولاني إلى إعلان ذلك وكشفه للنَّاس حتى يكون الأمر بيِّناً فيمن يقبل التحكيم وفيمن يرفض، اعذاراً إلى الله تعالى وإلى النَّاس هذا بعد استفراغ الجُهد من المسلمين بالصلح في الوصول إلى أهدافه.

❻ لقد تبيَّن لكلِّ متابع أن أنصار الدولة الاسلامية في العراق ممن يكتبون عنها يُسيئون لها أكثر مما يُصلحون، ويقولون عن دينها كلاماً لو صحَّ لَكان الخرق كبيراً في تصور أنفسهم، ولذلك على إخواننا في الدولة، وهم أئمة الجهاد في العراق لو انشغلوا به لَكان لهم به شُغلاً أن يكشفوا حقائق ما يقوله هؤلاء عنهم.

❼ إن جرائم المعتدين من العلمانيين وغيرهم على إخواننا المجاهدين في الدولة الإسلامية في العراق تُوجب على كلِّ مجاهد أن يُدافع عنهم دفع الصائل، وخاصةً في اعتدائهم على الأعراض والآمنين وأن لا تكون أخطاء هؤلاء المجاهدين عذراً لتبرير ترك القتال للمُعتدين.

❽ أقول لإخواني المجاهدين جميعاً: اصبروا واثبتوا ولا تيأسوا فوالله ثم والله ما يحدث هو خيرٌ لدين الله تعالى، وإن هذا الجهاد سيؤتي ثماره في كلِّ بلاد الشام وليس في سوريا فقط، إنه لن يتوقف حتى تدخل جحافل المجاهدين بيت المقدس والمسجد الأقصى، واعلموا أن التآمر عليكم كبير ولكن يرد ذلك حفظ الله تعالى لكم ومكره بأعدائه، كما يرده حكمة القادة واستماعهم للنصيحة، لأنهم أولى النَّاس بذلك، واعلموا أن الجهل والغرور مُفسدان لكلِّ رأيٍ وعمل، فإيَّاكم وهذا، وتذكروا أن هذا الجهاد ثمرة سابقين من شهداء ومُبتلين في سبيل الله تعالى، وأنكم ما نفرتم إلا لتحقيق الوعود الإلهية، فانزعوا عنكم التعصب والهوى، وإياكم واتباع حُدثاء الأسنان ممن لا يعرفون عواقب الأمور أو ممن تغرهم اللحظة الراهنة فهؤلاء لم يشهدوا كيف تصير أمور الكثرة إلى القلَّة وكيف يتحول النَّصر إلى هزيمة، وكيف يستبدل الله أئمة بآخرين.

إن ما أقوله لكم هنا هو ما أدينُ الله تعالى به هو قول غيري من أهل العلم ممن تعلمون، ولولا أني لم أستأذنهم بذكر الأسماء لذكرتها، والله يشهد أن كل مجاهد عندي وعند هؤلاء من أهل العلم سواء، إلا أن مصلحة الجهاد والأمة تقتضي هذا القول الذي يُؤلم البعض، وإن العاقل يعلمُ أن الحقَّ له هذا المعنى من الألم والسعيد من اتعظَ بغيره، ولا يقولن أحدٌ يردُّ الحقَّ أن القائل هنا وجَّه كلامه للمجاهدين دون غيرهم، فإني هذا ما قصدته لأنهم أهل الحمل للنصيحة من أمثالي، وأما الكلام عن مشايخ الانحراف الذين يُؤلبون ضدَّ المجاهدين، وعن العلمانيين هؤلاء ليسوا أهلاً للنصيحة كما يعلمُ كل عاقل، وليعلمَ الجميع أن المرءَ لو كان في غير هذا الموطن لَقال الكثير، ولكن ضيق الوقت وعلنية النصيحة هي ما تسمح لمثل هذا الإجمال، والمرء يكتب مع الألم ومع الخوف على الجهاد فلنُعذر إن كان في الكلام شدَّة، فإن الجهاد ليس مُلكاً لأحد دون الآخر بل هو ملك أُمة الإسلام جميعاً.

اللهم إنا نصحنا لإخواننا في جهاد أهدانا الله إيَّاه من غير كبير جُهد لأحد فيه بعد طول مسير امتد من أفغانستان حتى وصل إلى الأرض المباركة، فإن أحسنوا كان لهم وللدين، وإن أساءوا أساءوا لأنفسهم واستبدل الله بهم غيرهم.

والحمد لله ربِّ العالمين

أخوكم ومحبكم في الله/ عمر بن محمود أبو عمر، أبو قتادة الفلسطيني